

سريوات تاريخية

لييب ناصيف*

الجميع يتابع هذه الأيام ما ترتكبه «داعش» من عمليات قتل وخطف وتهجير في حق الأثوريين من أبناء شعبنا. إنما قلّة جدا نعلم أن بين الأثوريين رفقاء عديدين ومن أبرزهم الكاتب والباحث لوقا زودو.

في تاريخ سابق نشرت نبذة عنه، أعيد تعميمها تعريفاً لكاتب ورفيق مضال كان له حضوره الجيد منذ أربعينات القرن الفائت حتى وافته الأجل في الولايات المتحدة بتاريخ 20/06/1990.

دارس تاريخ نشوء الحزب السوري القومي الاجتماعي وانتشاره في الوطن السوري يدرك أن لا طائفة أو مذهب أو اثنية عرقية، على امتداد الوطن السوري، عصت فكر الحزب، ولم تشهد انتماء أبناء منها إليه. أثبت انتشار الحزب على امتداد الوطن السوري أنه الفكر الأصليل المؤهل للحياة فيها، لأنه أتى علاجاً لإمرأها وحلّا لمشاكلها وتناقضاتها. هو الفكر الموحد لجميع الطوائف والمذاهب والأعراق والإثنيات، خاصة أن التجارب والمحن والكوارث التي شهدها تاريخ أمتنا الحديث أثبتت أن من أول أهداف أعداء الأمة ضرب هذا الحزب وتفكيكه والحوُول دأماً دون تمكنه من تحقيق الانتصار.

الرفقاء الذين كانوا في بيروت في فترة الحصار فالاجتياح «الإسرائيلي» عام 1982، يذكرون ذلك الرفيق قصير القامة، حاد النظرات، حاملاً الغليون بين أنامله حيناً وشفتيه أحياناً، يرافقه مثل الكتاب والصحيفة، منتقلاً من مكان إلى آخر ومساهمًا مع رفقائه في الاتصالات مع الصحافيين ورجال الإعلام الأجنبي، شارحاً الوضع وموضحاً ومدافعاً عن موقف الحزب ومفنداً مزاعم الصهاينة وأراجيفهم.

قليلهم، يذكر الرفقاء في كسروان ناظر الإذاعة فالمنفذ العام الرفيق لوقا زودو. قليلهم أيضاً، يذكر الرفقاء الذين عملوا في مكتب الأمن «الأبناء»⁽¹⁾ الرجل المحنك أميناً، الذي لم تكن تخفي عليه شاردة أو واردة، يذكرونا بالمكتب المختص (أ.م.أ.) الذي كان أنشاه سعادته في الثلاثينات ثم أعاد تفعيله إثر عودته من المغرب عام 1947، وكان يقوم بمهمات ناجحة أشار إليها الأمين جبران جريج في مجلده «من الجعبة» إذ يورد في الجزء الرابع – صفحة 260 – ما كان كتبه سعادته في «سورية الجديدة» بتاريخ 11 آذار 1939. عن المكتب الأعلى المختص الذي عرف باسم «مام» (م. أ. م.) تحدث أيضاً الأمين ابراهيم يموت في كتابه «الحصاد المر» وفيه شرح لمهامته وما كان يقوم به في ثلاثينات القرن الماضي واربعيناته.

في كتابه «أيام في الذاكرة» يقول الرفيق أنور فهد في الصفحة 94 الآتي: «بعد ذلك كلفت بالعمل في مكتب «الأبناء» الذي كان يديره الأمين كميل جدع، لقد كان هذا المكتب مثل خلية النحل إذ أن جميع عناصره تعمل بجد ونشاط، وتتفقد ما يعهد إليهم، وإنني لا أنسى ديناميكية الرفيق لوقا زودو..»

أما غيرهم، خارج الحزب، في العراق، في الشام، في لبنان، في المغتربات، فالأوساط المهمة بتاريخ سورية تعرف جيداً الرفيق لوقا زودو الباحث في تاريخ الأثوريين والأزاد والنزعات العنصرية والذي ألف كتباً في هذا الصدد والتي محاضرات، وكان في آخر سني حياته مديراً لبرنامج تلفزيوني باللغة الأثورية في ولاية كاليفورنيا بعدما اضطرته ظروف الحرب إلى المغادرة إلى الولايات المتحدة، حتى وافته الأجل ودفن في مدينة فرسنو- كاليفورنيا، في 22/06/1990.

من هو الرفيق لوقا زودو؟

في مقابله له أجراها أحد الرفقاء في الولايات المتحدة يقول الرفيق لوقا: «ولدت عام 1918 في عقرا – الموصل، تعرّفَت إلى الحزب عندما كنت طالباً في الجامعة الأميركية في بيروت حيث تعرّفَت إلى سعادته، وبت متأثراً بشخصيته الفذة. أبدي الزعيم اهتماماً بي نظراً إلى جراتي

واسئلني المتواصلة فكُفّل الرفيق فكتور حنا (معروف أيضاً بفكتور أسعد) بتابعيتي وكان ثانوساً للزعيم. انتهيت إلى الحزب عام 1937. بعد تخرجي في الجامعة بذات التدريس في الشويفات، ثم تركت التدريس عام 1939 لانتقج بالصحافة، ثم عيّنت مديعاً لمديرية رأس بيروت حيث درّبتني الرفيق فيكتور حنا على الأمور الإدارية نظراً إلى حداثة انتماي، بعدها عيّنت مديراً لمديرية رأس بيروت الأولى في فترة رئاسة نعمة ثابت.»

وجواباً على سؤال عن البرنامج التلفزيوني الذي كان يقدمه الرفيق لوقا باللغة الأثورية لمدة نصف ساعة

أسويجاً، يقول: «البرنامج منوع ويذاع باللغة الأثورية نظراً إلى وسع وكبر الجالية الأثورية التي أنا موجود فيها، يتناول البرنامج أخبار المواطنين الأثوريين في الوطن، بالإضافة إلى أخبار الوطن

السوري، كما أنني ركّز على مواضيع ثقافية وتاريخية، فتحدثت عن أصالة الأثوريين في الأمة السورية وتاريخهم المليء بالبطولات وغيرها، كما تحدثت عن مساهمة الأثوريين في بناء الحضارة السورية العريقة.»

في كتابه «اتفاق الجزائر» الصادر في بيروت عام 1975 يقول عنه الأديب سعيد علي معرُفاً:

«... فما بلغ السنة الرابعة من عمره حتى يَمّ لبنان فدرس في كل من

مدرستي السريان الأرثوذكس والطلبان في الجامعة الأميركية. ثم تم تفرغ على دراسة التاريخ والجغرافيا فوسمته جامعة لندن شهادة

الدكتوراه الفخرية في ما تفرغ له من هذا العلم.»

في مقدمة كتاب الرفيق لوقا زودو «المسألة الكردية والقوميات العنصرية في العراق» الصادر عام 1969 يقول الرفيق فكتور أسعد حنا: «لا تعرف رجلاً عاش تاريخ تلك المنطقة (يقصد شمال العراق) اللاهية يوماً يوماً وعرفها شبراً مثل الرفيق لوقا زودو وهو الكاتب الأثوري المعروف. فهو من أبناء «باروار» معقل البرازي المنيع في أعالي جبال الهيكاري، وهو

البناء

لوقا زودو كاتباً قومياً وباحثاً

في تاريخ الأثوريين والأكراد



الرفيق لوقا زودو والرفيق جورج جريج (بوسطن)



مع الرفيق روبير بركة في احدى المقابلات

فضلاً عن ذلك يتتبع منذ خمس وعشرين سنة كل حدث سياسي أو عسكري ذي علاقة ببلده، فيشاهد الأحداث من لبنان بغير العين التي يشاهدها بها المقيمون في المنطة، ويسمع ويقراً ما لا يسمعون ويقراون، فيستطيع أن يفهم بإدراك بارد هادئ ما لم يكن يتاح له فهمه لو كان مقعياً في ساحة المعركة ..» من ناحيته، يقول الدكتور فرّد Fred نجار آدم، مقدماً الرفيق لوقا قبل اللقاء محاضرة له في جامعة تورلوك – كاليفورنيا بتاريخ 4 شباط 1989 أمام جمهور أثوري تابع لجمعية تطلق على نفسها اسم «حاملي الشهادات العليا»: «إن الدكتور لوقا زودو غني عن التعريف، فإلى جانب تحصيله العلمي من الشهادات البكالوريوس

والمجستير والدكتوراه في حقل التاريخ والعلوم السياسية والقوميات الإثنية له عشرات المؤلفات باللغات العربية، الفرنسية والأثورية، كما له ثلاثة مؤلفات جاهزة للطبع: «المسيحية الأممية والنصرانية اليهودية» و«ثلاث عشرة سنة في الولايات المتحدة الأميركية» – «إسرائيل» (باللغة الإنكليزية)، ولديه كتاب آخر جاهز للطبع تحت عنوان «هذه فلسفتي». أما مؤلفاته المطبوعة فهي ثمانية، بعضها باللغة الفرنسية، وثمانية بالعربية، وتسعة بالأثورية. ولقد عرفه قراء العربية منذ الستينات في كتابه المشهور «المسألة الكردية والقوميات العنصرية في العراق» وكان أطروحته التي نالت إعجاب الأئاذنة في جامعتي لندن وستيكاغو، كما لي الشرف أن أبلغكم بانضمام الدكتور لوقا زودو إلى الأكاديمية الأثورية وهو عضو بارز في مجلس الإدارة «Assyrian Academy Board of Director».

يقيد الرفيق سامي سعيد⁽²⁾ في حديث معه بتاريخ 10/09/ 2005 بأن الرفيق لوقا أصدر ملحقاً عن «البناء» باللغة الأرامية السريانية بين عامي 1957 و1958، وكان يوزعها في مناطق تواجد السريان من أبناء أمتنا. وكان الملحق يطبع في مطبعة «دار الفن» لصاحبها الأمين أنيس فاخوري والرفيق الشاعر ميشال أبو شديد. وكان الرفيق سامي يعمل في المصطبة. ويضيف أن قسما من الملحق كان يطبع، أما القسم الآخر فيخطف اليد. ويوضح الرفيق سامي أن الرفيق لوقا ترجم كتاب التعاليم السورية القومية الاجتماعية إلى اللغة السريانية. وفي معلوماته عن الرفيق لوقا أنه كان محامياً، وفي 1976 غادر إلى قبرص وبعدها أمضى فيها شهرين توجه إلى العراق حيث أصدر في بغداد صحيفة بالفرنسية اسمها «Iraq Aujourd'hui»، وفيها حصل على لجوء سياسي الى الولايات المتحدة.

زار الرفيق لوقا مدينة بوسطن مرتين وفي كليهما كان يستقر في منزل الرفيق سامي سعد وكان له الفضل في توضيح العقيدة لولديه الرفيقين غسان وداني.

توفي الرفيق لوقا زودو بعد مرض عضال أصاب الكريات البيضاء، ودفن في مدينة فرسنو (كاليفورنيا) في 20/6/1990، وكان يعد للطبع كتاباً له بالعربية حول الديانات السورية، وكان باشر ترجمة «كتيب التعاليم السورية القومية الاجتماعية» إلى اللغة الأثورية.

كتبه ومؤلفاته

بالإضافة إلى ما ورد آنفاً، تفيد الرفيقة كارمن كيروز بأن والدها الرفيق لوقا أصدر الكتابين الآتيين:

«تاريخ الأثوريين» باللغة الأثورية.

«إقامتي في بلاد ما بين النهرين» باللغة الفرنسية.

والى كتبه «المسألة الكردية» و«اتفاق الجزائر» و«من هو قورش»، للرفيق لوقا الكتب والدراسات الآتية:

L'Aigle Assyrien (Assyro–Chaldeen 1935 Imp. Catholique–Beyrouth).
Le patriote Assyro–Chaldeen (Pome Assyro–Chaldeen 1936 Imp. Assyrien National Guard. Chicago).
En L’Honneur de Nos Martyrs (Assyro–Chaldeen 1938 Imp. Athra Beyrouth).
L’Exemple de Nos Ancêtres (Assyro–Chaldeen 1940 Imp. Athra Beyrouth).
Crimes et Atrocites (Français 1942 Imp. Le jour Beyrouth).
Droit des Assyriens sur L’Assistance Allie (Français 1943 Imp. Jeanne d’Arc Beyrouth).
Le Monde Apres l’Ecrasement Germano–Faciste (Français 1944 Imp. Le jour Beyrouth).

وباللغة العربية :

«ملحق النهار»: «الأكراد والمسألة الكردية».

جريدة «الصفاء» البيروتية دراسة وتحقيق.

الأقليات في العراق.

اليزيدية، الصابئية.

نشاط المرأة الأثورية في لبنان.

الكتب المعدة للطبع:

كلنا مسلمون...

الوطن ملك للجميع وكلنا مسؤولون عن حمايته والدفاع عنه.

لطبع باللغة الأثورية – الكلدانية :

– «حلماش».

– فخايا وملابسات المسألة الكردية.

وباللغة الفرنسية:

Mon Sejour Aux Etats – Unis d’Amerique 1968

بطاقة هوية:

والده: فاسيل (بالأثورية خوشابا).

والدته: آنا.

اقترن من السيدة خانم مالك خليل جوارو (عقيلته متحدرة من ملوك الأثوريين، ولذا كانت عبارة مالك قبل الاسم خليل جوارو).

أشقاؤه : جان واسكندر وإدغار.

شقيقاه : سوزانا وتامارا.

رزق بثلاث بنات وصبي، الرفيقة كارمن التي اقتترت من الأمين الشهيد حبيب كيروز وسويتا وعمرها عقيلة أنطون قزيلي وسرجون.

وبقي سجن في العراق بسبب نشاطه الحزبي مرتين، الأولى عندما كان عازباً وشيخاً في عام 1962 إثر الثورة الإنقلابية.

عين ناظراً للإذاعة ثم منقذاً عاماً لمنقذية كسروان العام 1973–1974.

غادر إلى الولايات المتحدة عام 1975 ثم عاد منها مطلع الثمانينات، ثم عاد وغادر إليها مجدداً وبقي فيها حتى وفاته في 20/6/1990.

اشياؤه الحزبية وكتاباته في الولايات المتحدة بقيت في حوزة سكرتيرته الرفيقة ليندا سرجون.

تقول منقذية الولايات المتحدة في تقرير لها بتاريخ 12/12/1990: «إن حضرة المنفذ العام (كان يتولى المنقذية الرفيق الدكتور صفأ رفقة) زار الرفيق لوقا زودو قبل وفاته بثلاثة أيام. « توفي الرفيق لوقا ويبدأ «التعاليم الأثورية القومية الاجتماعية». لقد أثار وهو على فراش الموت أن تكون آخر نظراته منصبية على كتاب التعاليم وأن يكون فكره، وهو يغادر الدنيا، مشدوداً إلى القضية التي آمن بها بشكل مطلق.»

هوامش

1 – نشط في خمسينات القرن الماضي، في فترة تولى المقدم الشهيد الرفيق غسان جديد عمدة الدفاع، ومن أبرز أعضائه الرفيق توفيق الجمل من دير ميماس والرفيق زهير طوقة من الجنوب السوري.

2 – من الأشراف، غادر إلى بوسطن وما زال مقعياً لفتاه عمل في مجال الطباعة إلى جانب الأمين أنيس فاخوري.

*****: رئيس لجنة تاريخ الحزب

1
2

دير الزور في الحزب السوري القومي الاجتماعي

هذا الانتشار القومي والإختراق للعشائر حرك نوازع الحدف والحسد لدى نقر أخذ يفتش عن العراك بالأيدي ما دام لايقدر على ذلك بالفتن، معتمداً أيضاً على ما يملك من عناصر في أجهزة السلطة عامة.

الصدام الفعلي واستنهاذ الرفيق محمد أمين جوعة: خرجت نظاهرة من ثانوية القديس إيلانوية الجوعة آنذاك) بمطالب لم يشارك فيها الحزب، وكان طريقها يمر من أمام مكتب الحزب، وما أن بلغت المكان حتى أخذ عناصر من المتظاهرين يتهفون ضد الأرباب. وكان موجوداً في الأثناء عدد قليل من القوميين، بينهم الرفقاء أحمد مضحي (مرب المديرية)، عبد الرزاق بجاج (مدير المديرية)، جبرا تومر، وعيه خوري، وفيه الفكر الله طله (كان محله التجاري مقابل مكتب الحزب). تلقوا إيعازاً بمهاجمة هذه النظاهرة وكانت النتيجة قرقها، وعودة القوميين إلى المكتب مع بعض الجروح. خاصة الرفيق عبد الرزاق بجاج. كان صدق تلك المشاجرة في البلد كبيراً، ذلك أن عدداً قليلاً من القوميين استطاع أن يصد نظاهرة كبيرة ويفرقها. لكن بعد فترة تلقى مكتب الحزب أن ثمة تجمعاً بنوي الإعتداء على الرفيق نديم سليمان الذي يبعد محله مسافة 500 إلى 600 متر عن مكتب الحزب، فاتجه الرفيقان محمد أمين جمعة وعبد الحميد مندبل على دراجة نارية إلى محل الرفيق نديم فتبين أن كميناً نصب لهما وأصيب الرفيق محمد أمين بطعنة في ظهره أدت إلى وفاته (راجع النبذة المعمة عن الرفيق الشهيد محمد أمين جمعة في القسم الخاص بإرشيف تاريخ الحزب على موقع شبكة المعلومات السورية القومية الاجتماعية).

(www.ssnp.info).

هذا الحادث وقع في آذار 1955، وفي نيسان تفتت المؤامرة على الحزب بإغتيال العقيد عدنان المالكى. وما حصل بعد ذلك بات معروفاً لناحية ما تعرّض له الرفقاء من سجون وملاحقات.

الحزب في دير الزور

عرفت دير الزور الحزب السوري القومي الاجتماعي عن طريق أبناء منها تلقوا العلم في مدن كبرى، مثل دمشق وحلب، إضافة إلى رفقاء من مناطق أخرى انتقلوا إلى دير الزور للعمل.

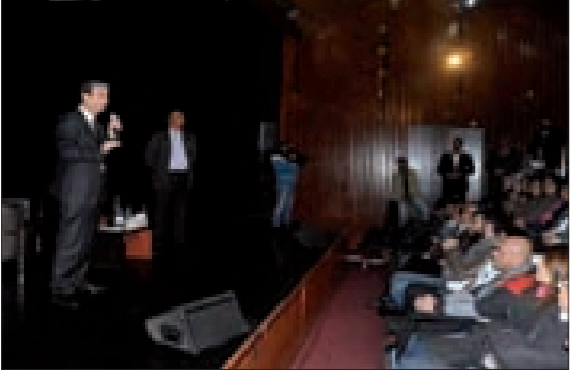
ثقافة

الجميع العراقي

وزارة الثقافة العراقية:

تفجير «داعش» لمكتبة الموصل

جريمة ضد الإنسانية



وصف وكيل وزارة الثقافة العراقي طاهر الحمود تفجير مسلحي تنظيم «داعش» الإرهابي للمكتبة العامة في مدينة الموصل بأنه «جريمة ضد الإنسانية» والهوية العراقية، وقال إن قوى الإرهاب والتكفير تستمر في ارتكاب الفظائع والجرائم يومياً ضد العراقيين ومقدساتهم وكل ما يتعلق بالثقافة والتاريخ وما يشكل الهوية الوطنية للشعب والأمم. واستنكر قيام «داعش» قبل أيام بتفجير المكتبة العامة في منطقة الفيصلية في مدينة الموصل التي تحوي أكثر من ثمانية آلاف كتاب، مشيراً إلى إن التنظيم الإرهابي حول المكتبة المركزية في جامعة الموصل قبل ذلك إلى رماذ.

وأعرب عن أسفه لاستمرار مسلسل نزيف الدماء البريئة وهتك الحرمات وتدمير البنية الثقافية على يد تنظيم «داعش» الإرهابي، ما لم تتحد جميع القوى في العالم لاستئصال «داعش» وأخواتها والعمل بجدية على تحجيف المنابع الفكرية والعقائدية للإرهاب. ولفت إلى أن المؤسسات الثقافية والأكاديمية في العالمين العربي والإسلامي تتحمل مسؤولية مباشرة في محاصرة «داعش» ثقافياً، والعمل على تنشئة الأجيال والشباب العربي المسلم على قيم التسامح في الدين الإسلامي.

كان مسلحو تنظيم «داعش» الإرهابي فجروا مكتبة مدينة الموصل المركزية شمال غرب العراق، وتحوي ألوف الكتب والمخطوطات النادرة. كما استهدف التنظيم في الفترة الأخيرة مساجد أثرية وأضرحة وأعدم عدداً من المواطنين العراقيين الراضين منهجه وممارساته، وأحرق العديد من المعارضين ضد سيطر على المدينة في حزيران الفائت.

«جائزة الترجمة الإسبانية- المصرية»

«رحلة إلى سورية ومصر وفلسطين»

فاز المترجم المصري طه زيادة بجائزة الترجمة المصرية - الإسبانية التي يمنحها المركز القومي للترجمة في القاهرة للمرة الأولى لتشجيع الترجمة من الإسبانية إلى العربية. وأعلن المركز القومي للترجمة أن زيادة بالجائزة التي تبلغ 2000 يورو عن ترجمة كتاب «رحلة إلى سورية ومصر وفلسطين» للمستعرب الإسباني إميليو غارثيا غوميث (1905–1995). وكان المركز أعلن في أيلول 2014 عن الجائزة التي تشترط أن يكون المترجم من مصر أو إسبانيا وأن يكون العمل مخطوطاً ويتولى المركز نشره ضمن إصداراته.

حضر حفل تسليم الجائزة السفير الإسباني في القاهرة أنور أفيديو والنقاد المصري خيري دومة، مساعد مدير المركز القومي للترجمة. وقال أفيديو في الحفل إن الإسبانية «أحدى اللغات الكبرى»، معرباً عن سعاده بالتعاون بين سفارة بلاده والمركز القومي للترجمة. وقال دومة إن الكتاب الفائز هو مذكرة كتبها غوميث عندما كان يدرس في مصر وسجل فيه انطباعاته وتذكرياته. وأكد المترجم طه زيادة، الفائز بجائزة السبائية، أن الكتاب الذي حاز الجائزة يكشف العلاقة الكبيرة بين الأستاذ وتلميذه، وهي تلعب دوراً كبيراً في تكوين شخصية الكاتب. وأشار زياد إلى أن الرسائل توضح مدى عشق الكاتب للترحال والسفر والبحث الدائم، وترسم ملامح القاهرة التي كانت الحديثة منها للطبقة الراقية بشوارعها الخظيفة، والشعبية ذات الحارات الضيقة لأهلها الطيبين.

لغوميث كتب مترجمة إلى العربية، منها «الشعر الأندلسي، بحث في تطوره وخصائصه».

وأوصفت الترجمة تحكيك جائزة الترجمة الإسبانية المصرية بحيات اختيار كتاب «رحلة إلى سورية ومصر وفلسطين» للكاتب طه زيادة، واعتبرت أنها تعتمد على الإضافات التي قدمها في ترجمته، إذ استطاع مع جسور التواصل بين الثقافتين المصرية والإسبانية، وهذا ما تصبو إليه الجائزة. وقال الدكتور محمد أبوالمعل، عضو لجنة التحكيم، إنه كان صعباً على اللجنة الاختيار لأن معظم الأعمال المقدمة كانت جيدة، موضحاً أنهم حاولوا انتقاء الأفضل على الإطلاق، ومشيراً إلى أن باقي الأعمال التي تقدمت إلى الجائزة يمكن للمركز طباعتها ونشرها في وقت لاحق.

أنشئ «المركز القومي للترجمة» قبل بضع سنين ونشر أكثر من 2000 كتاب مترجم للعبية المترجمين من أنحاء العالم العربي، ويشترط أن تكون الترجمة من اللغات الأصلية مباشرة لا من لغة وسيطة. ويمنح المركز سنوياً جائزة أخرى تحمل اسم رائد الترجمة والتعليم في مصر رفاعة الطهطاوي.

حداد والشطا ثنائي لامع غناء وعزفاً



عانقت حنجرة المغنية سوزان حداد أصابع البيانو في أمسترا الأوبرالية التي أحيיתה أمس التي مسرح الدراما في دار الأوبرا السورية، معيدة أجواء تلك الحفلات الغنائية التي تيزز فيها قدرة الفنان السوري على أداء جميع أنماط الموسيقى، مثلما فعلت

حداد التي قدمت برفقة عازفة البيانو السورية سفيتانا الشطا عدداً من المقطوعات ذات الطابع الغربي، إذ اشتهرت كمغنية لجميع أنواع الغناء من دون أن يشكل ذلك عائقاً أمام قدراتها الصوتية وأ شخصيتها الفنية.

افتتحت بصود بحرية، هدهدة النوم، في الجنة، يوم السبت على الأسيية إذ أتت كل من حداد والشطا أغنيتين له هما «سقيلا الشعبية» «هابيتيرا الرافضة»، لتختتم حداد بأغنية «موطني» الذي قدمته تحية لشهداء سورية، معيدة ألق هذا الشئيد كترتيل مقدس في عالم الموسيقى الوطنية.

(يتبع جزء ثان)